حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق
ذى الهمة السنية مشكور المساعى
أستاذنا الاوحد الشيخ أحمد الرفاعى
على شرح العلامة الشيخ بحرق اليمنى
على لامية الافعال للامام جمال الدين
محمد بن مالك نفعنا
الله بهم
آمين

﴿الطبعة الاولى﴾

(بالمطبعة الخيريه بحوش عطى بجمالية
مصر المحميه سنة ١٣٠٤)

﴿هجريه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك يا من صرفت وجوهنا اليك بجميل أفعالك وأثبت الماضي والمستقبل ببدائع أسمائك وقلبت القلوب باعلالها من الخوف من جنابك وأبدلت الظلام بنور ما أودعتنا من أسرار كتابك ونصلي ونسلم على مصدر الاكوان الاصل الاصيل لفروع الحوادث والعرفان سيدنا محمد المنتخب من خلاصة ولد عدنان وعلى آله وأصحابه الذين مهدوا قواعد الدين واشتقوا الفروع من أدلة اليقين ﴿أما بعد﴾ فيقول أسير الذنوب قليل المساعي أحمد المدعو بالرفاعي راش الله جناحه وأزال بفضله عنه جناحه قد كنت علقت فيما مضى على الشرح الصغير للعلامة بحرق اليمني على لامية الافعال نزرا وطال العهد حتى نسجت عليه العنا كبسترا وذلك من جمود القريحة وفساد الزمان والتكاسل عن التصدي لنيل العرفان فان بضاعة العلم صارت مزجاة وصناعة الجهالة نصبت راياتها فوق الجباه ثم عن لي أن أنظر ذلك التعليق رجاء أن يكون ذخرا ونعم الرفيق مع شغل البال وتغير الاحوال وتراكم الصروف حتى أذهبت الهمم العوال فأقول مستمدا من فيض مولانا الكريم طالبا منه أن يعمني بفضله العميم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ان من الواجب على كل طالب الشئ أن يتصور أولا ذلك الشئ ليكون على بصيرة في طلبه أو ليتمكن من التوجه اليه فان طلب المجهول محال وأن يتصور موضوعه ليمتاز عنده عما سواه وغايته بأن يصدق بفائدة من فوائده معتدبها بالنظر الى مشقة تحصيل ذلك العلم دفعا للعبث فانها السبب الحامل على الشروع في الطلب واستمداده لاجل أن يعرف كونه مهما أولا * فالتصريف بالمعنى الاسمي علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست اعرابا كذا عرفه ابن الحاجب فقوله علم بأصول جنس وقوله أحوال أبنية الكلم فصل أخرج ما عدا الصرف والنحو وقوله التي الخ أخرج النحو وانما خرجت اللغة

لانها يعرف بها الابنية لا أحوالها وقوله أصول جمع أصل وهو لغة ما انبنى عليه غيره وعرفا أمر كلي ينطبق على ما تحته من الجزئيات كقولهم اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء واعترض التعريف بأنه غير جامع لخروج بحث التصريف عن أصول يعرف بها نفس الابنية كالماضي والمصدر وأحكام لا تتعلق بالابنية ولا باحوالها كالوقف والقلب والادغام والتخفيف اذا كانت في الحرف الاخير اذ لا تعتبر حالا له في بناء الكلمة وأجيب عن الاول بأن المذكورات أحوال وعن الثاني بأنا لا نسلم أن أحوال الاخير ليست أحوالا اذ أحوال بعض الشئ أحوال لذلك الشئ وانما قال يعرف لان المراد بالاحوال هنا المواد الجزئية ومن عادتهم استعمال المعرفة في الجزئيات * وبالمعنى المصدري تحويل الاصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها وانما قيل الاصل الواحد ليكون التعريف جاريا على المذهبين فان الاصل عند الكوفيين هو الفعل بدليل أن المصدر يعل باعلال الفعل فهو فرع الفعل وأن المصدر يؤكد الفعل والمؤكد أصل للمؤكد لانه تابع له وأن الفعل يعمل فيه والعامل أصل المعمول وأن من الافعال ما لا مصدر له نحو بئس فلو كان الفعل مشتقا من المصدر لوجب أن يكون لها أصل كالمادة وهي مردودة * أما الاول فلانه لا يلزم من فرعيته في الاعلال فرعيته في الاشتقاق فان نحو أعد وتعد ونعد فرع يعد في الاعلال مع أنه ليس بمشتق منه كذا قيل لكن يرد عليه أن الفعل مشتق من المصدر فهو متأخر عنه والمصدر تابع للفعل في الاعلال فيلزم أن يكون المصدر متقدما على الفعل متأخرا عنه وجوابه أن تقدم المصدر على الفعل في الاشتقاق بحسب الذات وتأخره عنه في الاعلال بحسب الصفة وأما الثاني فيرده نحو ضربت زيدا زيدا فانه ليس أحدهما مشتقا من الآخر وأما الثالث فمردود بالحروف فانها عاملة وليست أصلا لمعمولها وأما الرابع فيعارض بالمصادر التي لا أفعال لها وعند البصريين المصدر الاصل ويشهد لهم أن الفعل يدل على ما يدل عليه المصدر ويزيد بتعيين الزمان فكان فرعا اذ الفرع يتضمن معنى الاصل وزيادة كالتثنية والجمع بالنظر الى الواحد وبهذا التعليل ثبت فرعية الصفات أيضا كاسمي الفاعل والمفعول والمراد بالمصدر المجرد لان المزيد مشتق منه لموافقته اياه في حروفه ومعناه فان قلت ما ذكرت من أن المصدر أصل ينافيه أن اسم الفاعل مشتق من الفعل وكذلك الامر واسم المفعول قلت المراد المصدر بنفسه أو بواسطة على أن صاحب الالفية قال * وكونه أصلا لهذين انتخب * وظاهره بالواسطة ويصح أن يراد بقولنا فيما سبق الاصل الاعم من المصدر فيشمل تحويل الاسم الى المثنى والمجموع والمصغر والمنسوب ونحو ذلك * وأما معنى التصريف لغة فهو التغيير من الصرف للمبالغة فان قلت من المحول هل الواضع أو غيره قلت الظاهر أنه كل من يصلح لذلك كما يقال في العرف صرفت الكلمة لكنه في التحقيق الواضع لانه الذي حول الاصل الواحد الى أمثلة وانما لم تجعل تلك الامثلة صيغا موضوعة برأسها لان هذا أقرب الى الضبط أفاده السعد وذكر الدماميني في شرح التسهيل أن علم الصرف عند المصنف علم يتعلق ببنية الكلمة أي صيغتها وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة واعلال وشبه ذلك ثم قال وهذا مبني على أن الوقف ليس من التصريف وقال الرضي والمتأخرون على أن التصريف علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة واعلال وادغام وامالة وبما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك ولهذا أفرده المصنف بباب آخر الكتاب كما فعل في الامالة والادغام والتقاء الساكنين ومن ذكرها في التصريف

فقد توسع باعتبار أن معظم أحوالها يتعلق بالافراد فأشبهت ما يتعلق بالبنية * وموضوعه
أبنية الكلم العربية من حيث يعرض لها الاحوال * وغايته الاحتراز عن الخطا اللسانى
وحصول المعانى المختلفة * واستمداده من كلام العرب اذا علمت هذا فينبغى التكلم
على ما فى البسملة من موضوع الفن فان غيره قصور أو تقصير فنقول الباء ليست من
موضوع هذا الفن لقول الخلاصة * حرف وشبهه من الصرف برى *واسم أصله سمو
بضم السين أو كسرها عند البصريين ناقص واوى من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم
ولما كثر استعماله أريد تخفيفه فى الطرفين فعمدوا الى الآخر فوجد متعاقبة عليه
الحركات الاعرابية مع ثقلها فحذفوها ونقلوا حركتها الى الميم ثم عمدوا الى الاول فحذفوا
حركة السين دونها لئلا يحصل الاجحاف بالكلمة ثم اجتلبت همزة الوصل للسكون فان
الابتداء بالساكن وان لم يمتنع فى نفسه بل كان موجودا فى غير العربية كالعجم لاسيما
الخوارزم عند كون تلك الحروف من الصامتة لكنه غير جائز فى العربية لكونها على
غاية الاحكام وفى الابتداء بالساكن نوع بشاعة كالوقف على الحركة مع امكانه بلا شبهة (بسم الله الرحمن الرحيم)
ومن ادعى الامتناع مطلقا فقد رده المحقق الشريف بأنه حكاية عن لسانهم المخصوص
فلا يقوم حجة على الغير ومن استدل عليه بالاستقراء فان كان ناقصا فليس بمفيد وان
كان تاما فبعد تسليمه لا يدل الا على عدم الوقوع وهو لا يستلزم الامتناع فان قيل فعلى
ماذكرت يكون الحذف اعتباطا لغير علة تصريفية وما المانع من أن يقال نقلت حركة الواو
الى ماقبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع التنوين أو استثقلت الضمة عليها فحذفت ثم
حذفت الواو لما مر فيكون قياسيا قلت النقل خاص بالاجوف دون الناقص ولذا لم يعل
غزو ورمى والثقل عارضه سكون ماقبله فتعين ما سبق وانما كسرت الهمزة لان الكسر
هو الاصل فى تحريك الساكن ولان حركة السين الكسرة حتى عند من يضمها فان الضم
عنده عارض وعند الكوفيين ان لفظ اسم مثال واوى اذ أصله وسم حذفت واوه اذ كثيرا
ما تحذف الواو فى أوائل الكلمة كزنة وعدة ثم أتى بهمزة الوصل عوضا عنها وقيل ليست
للعوض بل للتوصل ويؤيده أنها لو كانت عوضا لما حذفت فى الوصل ورجح الاول بتصريف
لفظ الاسم تصغيرا وتكسيرا ومجىء فعل منه يقال أسماء وأسام وسمى وسميت وهى ترد
الاشياء الى أصولها ولو كان من الوسم لقيل أوسام وواسم ووسيم ووسمت وأورد عليه بأنه
يحتمل أنه دخله القلب المكانى أولا بأن أخرت فاؤه ثم جرى على ماذكر الجمع ومامعه ورد
بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا لضرورة فان قيل ماذكر من الدليل لا ينتج كونه واويا بل
الظاهر مما ذكرت كونه يائيا قلت الهمزة فى الجمع مقلوبة عن واو وكذا الياء فى التصغير
وبعض الجموع والفعل وهذا ليس بالقوى ورد المذهب الثانى بأن الهمزة لم تعهد داخلة على
ما حذف صدره وبأن حذف اللام كثير وحذف الفاء قليل وبأن الاصل كون التعويض فى
غير محل الحذف * والله أصله اله ككتاب فحذفت الهمزة اعتباطا وعوض عنها الالف
واللام فى الصحيح وقيل قياسا بأن أدخلت الالف واللام ثم حذفت الهمزة بعد نقل حركتها
الى ماقبلها اعتباطا قصد التخفيف أو ليكون الادغام قياسيا كذا فى الخادمى وقال عبد
الحكيم ان كان حذف الهمزة مع حركتها على خلاف القياس كان التزام الادغام قياسيا لان
الساقط الغير القياسى بمنزلة العدم فاجتمع حرفان من جنس واحد أولهما ساكن وان كان
بنقل حركتها الى اللام فيكون التزام الادغام غير قياسى لان المحذوف القياسى كالثابت فلا
يكون المتحركان المتجانسان فى كلمة واحدة من كل وجه اهـ وقيل أصله لاه من لاه اذا استتر

وقرئ

الحمد لله الحميد المجيد * المبدئ المعيد * الفعال لما يريد * حمدا يوافي نعمه ويكافئ المزيد * وأشهد أن لا اله الا الله

وقرئ وهو الذى فى السماء لاه وفى الارض لاه ثم أدخلت عليه الالف واللام وقيل أصله الهاء التى هى كناية عن الغائب ثم زيد عليه لام الملك ثم حرف التعريف * والرحمن اسم فاعل بناء على أن الصفة المشبهة عند الصرفيين اسم فاعل وفى بعض كتب الصرفيين أنها مقابل له كما عند النحاة من رحم بالضم بعد النقل أو ابتداء وقيل انه ليس بمشتق وهو مخالف للاجماع والرحيم كالرحمن وقيل انه صيغة مبالغة (قوله الحمد لله) علق الحمد بالذات أولا للاشارة الى الاستحقاق الذاتى وأن الذات تستحق الحمد بقطع النظر عن صفاتها فان قلت هذا يخالف قولهم ان تعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق فان لفظ الجلالة ليس كذلك قلت تلك الاشارة من الذوق حيث لم يقل الحمد للعالم مثلا * والجملة يحتمل أن تكون انشائية معنى أو خبرية كذلك فان قلت على الثانى لا يحصل المطلوب فان الاخبار عن الشئ ليس عينه قلت محله مالم يكن من أفراده وما هنا كذلك وهو حمد صريح هذا فى الاسمية وأما الفعلية المضارعية فليست حمدا صريحا قال بعضهم بل هى حمد ضمنى لانك اذا أخبرت أنك ستحمد زيدا استلزم ذلك أنه أهل لأن يحمد وهو حمد ولا يخفاك أنه مكابرة وآثر الاسمية لمناسبتها الذات واختلف هل الابلغ الاسمية أو الفعلية ولعل الخلاف لفظى بالنظر للمقامات (قوله الحميد من المعلوم أن تعليق الحكم بالمشتق مؤذن بالعلية فيلزم هنا تعليل الشئ بنفسه الا أن يكون ماذكر ليس كليا أو أن المعنى لحمده نفسه أى أحمده لاجل كونه حامدا نفسه فأنا مقتد به أو حامدا غيره فأنا كذلك وهذا على أن فعيلا بمعنى فاعل أما بمعنى مفعول فيصير المعنى لكونه محمودا ولا يخفى تهافته سواء جعل علة للانشاء أو للحكم الا أن يقال المراد مستحقا لأن يحمده الغير تدبر (قوله المجيد) فى القاموس المجيد الرفيع العالى والكريم والشريف (قوله المبدئ) أى للخلق أى الموجد للاشياء ابتداء (قوله المعيد) أى لهم بعد الفناء عن عدم محض أو تفريق أجزاء على الخلاف أو المبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا المعيد لهم فى الآخرة (قوله الفعال لما يريد) لا يمتنع عليه مراد من أفعاله وأفعال غيره وفيه وفى قوله المزيد براعة استهلال واللام فى قوله لما يريد مقوية واختلف فيها هل تتعلق واستظهره ابن هشام لان زيادتها ليست بمحضة (قوله حمدا) منصوب بالمصدر وهو مبين للنوع ويحتمل أن يكون معمولا لمحذوف لكن يلزم على الاول الاخبار عن المصدر قبل استيفاء معموله وهو ممنوع الا أن يقال يتسامح فى مثل هذا الخبر فان قلت ما زال الفصل موجودا بقوله الحميد الخ قلت هو من تعلقات المجرور فكأنه لا فصل (قوله يوافى نعمه الخ) ليس المراد أن النعم توافيه ويوافيها كما هو أصل المفاعلة بل المراد أنه يأتى عليها بأن يكون فى مقابلتها أى أحمده حمدا يكون فى مقابلة النعم الواصلة الى بالفعل وهذا على طريق التخييل ان أريد بالحمد أفراده أو الاجمال ان لم يرد ذلك * ولما كانت النعم لا تحصى وكل واحدة تحتاج لحمد ولا يمكن ذلك اكتفى بمثل هذا وقوله ويكافئ الخ * وحمد على ما يصل اليه من النعم المستقبلة ومعنى المكافأة الوقوع فى مقابلتها فكأنه يقول أحمده حمدا يقابل النعم الواصلة والمتجددة وفى المقام كلام لا يناسب المقام ايراده لطوله (قوله وأشهد الخ) جملة معطوفة على جملة الحمد على أنهما انشائيتان أو خبريتان أو على قول من يجيز التخالف مطلقا لا على قول من يمنع أو يجيز بشرط العطف بغير الواو أو بها وكان للمعطوف عليه محل وهذا الاخير قول البيانيين فنسبة ابن هشام المنع لهم مطلقا غير صحيحة كما قال الصبان والشهادة اخبار عن الاعتراف القلبى أو اللسانى الحاصل بنفس الصيغة كما يؤخذ من كلام القرافى وقيل انها انشاء تضمن اخبارا انظر جمع الجوامع وحواشيه (قوله أن لا اله الا الله) يقدر الخبر من مادة الامكان اهتماما

وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين * وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين * ﴿وبعد﴾ فانى

بنفى الشريك بخلاف الوجود وقال عبد الحكيم الاولى تقديره من مادة الوجود لان المراد الرد على المشركين المعتقدين وجود غيره تأمل (قوله وحده لا شريك له) حالان مترادفان أو متداخلان أو متغايران وعلى كل فهما مؤكدان لما أفاده الحصر أفاده الامير (قوله وأشهد) جملة معطوفة على الجملة الاولى كما قيل والجامع بينهما عقلى لاتحاد المسند والمسند اليه مع مناسبة فى متعلقهما وهى التقارن فى الخيال الذى هو خزانة الحس المشترك الذى هو أول تجويف فى الدماغ وانما عطفها لانه لو لم يعطفها لتوهم الرجوع عن الاولى مع أنهما مقصودان لان العطف وهو المسمى عند علماء المعانى بالوصل يكون لدفع التوهم كما قال فى التلخيص وأما الوصل فلدفع التوهم كقولهم لا وأيدك الله فان المراد الدعاء له فلو لم يأت بالواو لتبادر الدعاء عليه فالواو فى هذا المثال عاطفة على الجملة المستفادة من حرف الجواب لكن هذا يقتضى عطف الانشاء على الخبر بالواو وان لم يكن للمعطوف عليه محل تأمل (قوله عبده) أى عبد العبودية وهو المنهمك فى طاعة مولاه كما هو اللائق به صلى الله عليه وسلم (قوله ورسوله) مصدر فى الاصل بمعنى الرسالة قال الشاعر

لقد كذب الواشون مافهت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول

ولذلك صح وقوعه خبرا عن متعدد فى آية الشعراء والتثنية فى طه نظرا للنقل (قوله صلى الله عليه) انشائية معنى بدليل قولوا اللهم صل وأغرب الشيخ يس حيث جوز خبرية المعنى زاعما أن القصد مجرد الاعتناء والتعظيم قال العلامة الامير والثواب فى نحو ذلك لا يتوقف على نية الانشاء حيث اشتهر اه والاولى الملاحظة لمزيد الثواب وفى على استعارة تبعية أو تمثيلية أو تخييلية والاول على أن الاستعلاء المعنوى مجاز وقال الدمامينى انه حقيقة وعليه فلا مجاز وأما الاستعلاء المجازى فهو على ما يقرب من المجرور كقوله أو أجد على النار هدى أى هاديا (قوله وعلى آله) قال الكسائى أصله أول من آل يؤل اذا رجع لان الشخص يرجع اليهم ويرجعون اليه بدليل تصغيره على أويل ورد بالدور وأجيب بانفكاك الجهة فان توقف المصغر على المكبر من حيث الوجود وأما العكس فمن حيث العلم بالاصالة وذهب سيبويه الى أن أصله أهل قلبت الهاء همزة ثم الهمزة ألفا وانما قلبت الهاء همزة توصلا لقلبها ألفا والا فهى أثقل من الهاء وأما قلب الهاء ألفا ابتداء فلا دليل عليه ولا يضاف الا الى ذى شرف ولا ينافيه تصغير الآل لانه لا يقتضى شرف المضاف كذا قيل على أن التحقير نسبى على أن التصغير يكون للتعظيم كقوله

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

وأصحابه جمع صاحب على غير قياس على ما قيل وقيل جمع صحب بكسر الحاء منقول عن صحب بالسكون أو مختصر صاحب ويجمع صحب على صحاب ككعب وكعاب (قوله باحسان) أى فيه والمراد الاحسان ولو مجرد الايمان لان المقام للدعاء فيكون آله بمعنى أقاربه أو الاتقياء لا بمعنى مطلق الاتباع لئلا يلزم التكرار (قوله الى يوم الدين) متعلق بالتابعين وفيه أن التبعية تنقطع قبله لان المؤمنين يموتون قبله بريح لينة وأجيب بأن الكلام على حذف مضاف أى الى قرب كذا اشتهر ويحتمل أن الى الخ متعلق بالصلاة والسلام والمقصود التأبيد على عادة العرب فى التقييد بامر بعيد ويريدون الدوام كما فى قوله

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم * كراما وأنتم ما أقام الائم

(قوله وبعد) كان صلى الله عليه وسلم يأتى فى خطبه بأما بعد فهى مندوبة بناء على تناول السنة جميع أفعاله لا أنها مقصورة على ما كان على وجه التعبد لا تشمل ما هو من العادات

كنت شرحت القصيدة اللامية المسماة بلامية الافعال في علم الصرف للامام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى بشرح بسطته بكثرة الامثال * وايراد معظم مواد الافعال * ليكون صاحبه

ظاهرا فبعض المؤلفين يرى الاقتداء بنفس بعد فيعدل الى الواو اختصارا * واشتهر أنها ظرف زمان باعتبار النطق مكان باعتبار الرقم وهو بعيد وهي مبنية ان لوحظ معنى المضاف اليه معربة ان لوحظ لفظه أو ذكر أو لم ينو شيء أصلا والفرق على الاولين مع تلازمهما أن اللفظ في الاول غير مقصود وفي الثاني مقصود أو المنوي معنى الاضافة التي بين المتضايفين وانما أضيفت للمضاف اليه لانها لا تفهم الا به أو في الاول لم يلاحظ لفظ مخصوص وفي الثاني لوحظ قال العلامة الامير والكل لا دليل عليه والاسهل أنه ليس ثم الا نية اللفظ بمعناه ويجوز معها الاعراب والبناء على حد يوم اذا أضيف للجملة ويكون البناء لشبهها بأحرف الجواب في الاكتفاء بها عما بعدها وانما بنيت على الضم جبرا لما فاتها في اعرابها فانها تنصب أو تجر فقط وهذا بالنظر للغالب والافقال بعضهم يجوز رفعها منونة على الابتداء عند القطع عن الاضافة وأساوهذا الوجه يمكن جريانه مع عدم القطع انظر الامير على عبد السلام (قوله كنت) اقحامه اشارة الى التقادم أي شرحت فيما مضى قديما (قوله القصيدة) هي عندهم من سبعة فما فوق ولا تقال الا لما على حرف واحد (قوله اللامية) أي المنسوبة للام من نسبة الكل للجزء ونسبت لها لان الروي عليها (قوله المسماة) أي التي جعل هذا اللفظ اسما لها وفي أسماء الكتب الخلاف المشهور (قوله بلامية الافعال) الاضافة بحسب الاصل من اضافة الدال للمدلول أي التي تدل على الافعال وأبنيتها ولعله أراد الافعال اللغوية فيشمل المصدر واسمى الفاعل والمفعول ونحو ذلك أو أنه خص الافعال لكون أكثر القصيدة يتعلق بها لكن على الاول يحتاج لتقدير مضاف أي لامية دوال الافعال والاحداث ويحتمل أنه خص الافعال لقول المصنف فالفعل من يحكم الخ وفي نسخ بأبنية الافعال من تسمية الدال باسم المدلول (قوله في علم) اما صفة ثالثة أو حال أو صفة للامية الافعال أو حال منه على تقدير الكائن مدلولها وهي على الاول من ظرفية الدال في المدلول فهي ظرفية مجازية وليس المراد أنها استوفت جميع العلم بل المراد أن ما فيها نبذة منه واضافة علم الى الصرف من اضافة المسمى الى الاسم (قوله للامام) نعت أيضا أو حال وهو والامة يشتركان في الجمع والمفرد الا أن الاول غلب في المفرد دون الجمع والثاني بالعكس ومن القليل في الاول واجعلنا للمتقين اماما وفي الثاني ان ابراهيم كان أمة (قوله جمال الدين) أي مجمل أهله أو مجمله ومزينه بتقويته اياه بايراد الدلائل ونحوها وهذا اللقب بدعة ليست مستحسنة كما قال في المدخل (قوله ابن عبد الله) لكنه اشتهر بالنسبة لجده ومناقبه شهيرة (قوله رحمه الله) انشاء معنى أبرزه بصورة الخبر تفاؤلا بتحقق الرحمة في الخارج حتى يصح الاخبار عنها بالماضي (قوله بشرح) متعلق بالفعل من قوله شرحت وهو توطئة لما بعده (قوله بسطته) من البسط وهو التوسعة أي وسعته وطولته (قوله بكثرة الامثال) يحتمل أن الاضافة من اضافة ما كان صفة أو من الاضافة للمفعول وقوله بعد وايراد من عطف الخاص نظرا لكونه المهم والامثال جمع مثال على غير قياس مشاكلة ويحتمل أنه جمع مثل أي نظير فيكون الجمع قياسا * والمثال جزئي يذكر للايضاح والشاهد للاثبات (قوله وايراد) أي ذكر معظم أي أكثر مواد جمع مادة وهي ما تركب من الصيغة فان الكلمة المتفرعة عن أصل باعتبار كون حروف الاصل أساسا لما يتجدد من حروف وحركات بناء وباعتبار كون الحروف المذكورة كالمادة لها صيغة وقوله الافعال فيه ما سبق (قوله ليكون) علة لقوله بسطته الخ (قوله صاحبه) أي العالم بما فيه جعله صاحبا للكتاب تنبيها على عظمه فهو متبوع والمشتغل به تابع كما هو الغالب في صاحب من اضافته الى المتبوع

بخلاف ذى فهى بالعكس (قوله بأبواب اللغة الخ) متعلق بقوله ظافرا وهذه السجعة تقتضى أنه ظفر بجميع اللغة بهذا الشرح وما بعدها تفيد الظفر بالبعض فهما متنافيان الا أن يقال المراد ظافرا بها حكما وما بعدها على سبيل الحقيقة أو يقال الكلام على حذف مضاف أى بجل أبواب وما بعده عطف تفسير أو منها للبيان والمراد المبالغة وانما كان كذلك لان من عرف ما فيه أتقن الموازين والاقيسة وتتبع غالب موّاد اللغة وينجر بذلك لتحصيل الباقى وعطف السبل تفسير وقوله ظافرا أى فائزا وقوله حائزا أى جامعا منها حظا أى نصيبا وافرا المراد كثيرا (قوله ثم رأيت) معطوف على قوله كنت الخ وثم للترتيب الذكرى والتراخى مفهوم مما سبق ورأيت من الرأى وهذا شروع منه فى الحامل له على هذا المؤلف الصغير (قوله أجرد) فى القاموس جرد الكتاب لم يضبطه فكأنه هنا لما أخذ بعضه ترك ضبطه تدبر (قوله من مقاصده) بيان لما تقدم مشوب بتبعيض وقيل لا يتقدم البيان وعليه فيقدر المبين متقدما وقوله ما بيان أو بدل من المقدر وقوله مقاصد جمع مقصد اما بمعنى المكان مجازا أو مصدر بمعنى المفعول (قوله وأسرد) فى القاموس من معانى السرد نسج الدرع وجودة سياق الحديث وهذا من عطف المغاير والفوائد اما أعم من المقاصد أو نفسها تأمل (قوله عزائم) جمع عزيمة وهى الهمة ومفعول الطالبين محذوف أى علم الصرف (قوله الراغبين) أى فى علم الصرف وقوله فانه علة لما قبله (قوله جم) فى القاموس الجم الكثير من كل شئ وقوله العوائد يحتمل المسائل العائدة الى من كتب الصرفيين ويحتمل العائدة منى الى من يشتغل به (قوله يسر) أى سهل النفع بكل منهما أى بالشرحين المفهومين مما مر (قوله لى الخ) أى دنيا وأخرى (قوله ولاخوانى) غلب فى جمع ذى الدين بخلاف الاخوة فى جمع ذى النسب (قوله عنه) لاوجوبا عليه ردعلى المعتزلة (قوله هو) أى الحمد بمعنى اللفظ ففيه استخدام (قوله باللسان) لبيان الواقع فان الثناء الذكر وهو لا يكون الا باللسان والاصل فى القيود بيان الحقيقة والباء للآلة متعلقة بالثناء وقوله بما فيه باؤه للتعدية متعلقة به أيضا فاختلفا معنى فلا يرد أنه يمنع تعلق حرفى جر متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد وما أجيب به من أن الاول متعلق بعام والثانى بخاص فقد رد بأن كل ما وجد من صور الجارين كذلك فلا وجه للمنع حينئذ الا أن يلاحظ أنه عند عدم ملاحظة الاطلاق والتقييد تدبر (قوله على المحمود) فيه الدور الا أن يلاحظ التجريد لكن لا ينفع فى قوله المحمودة فان أريد لازمها كان فى التعريف دلالة الالتزام وهى مهجورة فى التعاريف وبعد فهذا التعريف مبنى على ترادف الحمد والمدح على معنى المدح فلا يشترط فى المحمود عليه أن يكون اختياريا كما يفيده قوله أخوان ولم يقل أحد باختصاص المدح بغير الاختيارى (قوله بما فيه) المتبادر أن الباء صلة كما تقدم فيكون اشارة الى المحمود به وحذف المحمود عليه ويشير لعمومه قوله وهو الخ لكن يرد عليه أنه لا يدل على الاتصاف فلا يكون وصفا بالجميل وذلك لان الوصف اجراء الصفة على شخص واسنادها اليه بأن يذكر ما يلزم من ثبوت مضمونه اتصافه بصفة بأن يقال هو غنى أو كريم ولا يلزم من ثبوت الحمد لله الا ثبوت الوصف ولا يلزم من ثبوت الوصف ثبوت الصفة لجواز الوصف بما ليس فى الموصوف فى الواقع فالوصف بالحمد لا يدل على ثبوت الجميل الذى هو المحمود به ويجاب بأنه يدل عرفا على قيام الصفة الكمالية ويحتمل أن الباء للسببية فهو اشارة للمحمود عليه ولم يقيده بالاختيارى لقوله بعد وهو الخ وبعد هذا كله فالاظهر أن هذا تعريف لنوع من الحمد فلا داعى لتكلف ما قيل هنا (قوله أخوان) ضعيف لعدم مساعدة الاستعمال له والمراد أنهما مترادفان

بأبواب اللغة وسبلها ظافرا * وحائزا منها حظا وافرا * ثم رأيت أن أجرد من مقاصده * وأسرد من فوائده * ما يقبه عزائم الطالبين عليه * ويدعوهم الراغبين اليه * فانه كتاب عظيم الفوائد * وجم العوائد * يسر الله بكل منهما النفع لى ولاخوانى فى الدين والدنيا بمنه وكرمه آمين

﴿قال﴾ الشيخ رحمه الله تعالى (الحمد لله) هو الثناء باللسان على المحمود بما فيه من الصفات المحمودة وهو والمدح أخوان

امابعدم اعتبار قيد الاختيارى فى الحمد أيضا كما يدل عليه ظاهر عبارة الكشاف واما باعتبار ذلك القيد فى المدح أيضا كما صرح به فى تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان بان المدح لا يكون بفعل الغير ويؤول التمدح بالجمال وصباحة الخد قاله عبد الحكيم ويحتمل أنهما أخوان من حيث ان كلا ثناء بجميل وان تغايرا من جهة أخرى لكن يلزمه التعريف بالاعم والمحققون على منعه (قوله أبغيه) أى بغية وبغية بالضم والكسر وبغى بالقصر وبغاء بالمد مع الضم فيهما وقد يقال بغيته الشئ أى طلبته له ومنه يبغونكم الفتنة وأبغيتك اياه جعلتك طالبا له وانبغى مطاوع بغى قال البرماوى قيل ولم يسمع له الا المضارع وهو ينبغى ولكن الامام الشافعى رضى الله عنه يستعمل الماضى فى كلامه وهو حجة فى اللغة خصوصا ونقله الخطابى عن الكسائى والواحدى عن الزجاج فما قيل انه لم يسمع له ماض غير صحيح (قوله الحمد) والمتعلق قوله بدلا والباء بمعنى عن ويحتمل أن الضمير لله أى غير طالب بدلا عن الله أحمده أى غير مستبدل به محمودا غيره أوالها فالجملة اما حالية أو صلة لموصول محذوف فانه يحذف اذا دل عليه دليل وعلى هذا لا تفهم أن الحمد لذات مولانا (قوله فى محل) أقحمه اشارة الى أن الاصل فى الحال الافراد (قوله الحال) ويصح أن تكون صفة لمصدر محذوف أى حمدا لا أبغى الخ ولا يصح على هذا عود الضمير على الله كذا قالوا وفيه أن الموصوف بالجملة لا يحذف الا اذا كان بعض اسم مجرور بمن أو فى كقولهم منا ظعن ومنا أقام وقوله

ان قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم

(قوله المدلول عليه) أى دلالة التزام لانه بمعنى الحدث فيستلزم فاعلا كما رجحه الشارح وهذا مبنى على أن المصنف لم يأت بالمضمون للجملة بل أتى بها تدبر (قوله عوضا) أى دنيويا أوأخرويا وهذه مرتبة الكمل (قوله بل لما) المناسب أن يقول بل لذاته فتدبر (قوله يبلغ) أى الحامد فالمفعول محذوف ومن رضوانه بيان مقدم (قوله يقال) أى قولا مطابقا للغة (قوله بلغت الشئ) أى غيرى لحذف المفعول وقوله بالتضعيف أى تكرير العين لا التضعيف الصرفى وهو جعل العين واللام من جنس واحد كمس وظل (قوله مصدر رضى) أى على غير القياس كما قال فى الخلاصة * وفعل اللازم بابه فعل (قوله بالتخفيف) ويقال بالتشديد كقوله * وأنت بما أملت منك جدير (قوله وهو هنا) لان المصدر لا معنى له هنا (قوله والعامل فيه الخ) يلزم عليه وعلى ما قبله الاخبار عن المصدر قبل استيفاء معموله وهو ممنوع الا أن يقال ماهر وعمل المحلى وهو قليل والاحسن أن يكون معمولا لمحذوف ويكون حمدا بالاسمية والفعلية كذا قالوا ويظهر أن تقدير الفعل متعين لامر آخر وهو لزوم التنافى على ما للشارح لان الحمد بالنسبة لقوله لا أبغى معناه لذاته وهنا البلوغ المأمول فكأنه قال أحمده لذاته لا لذاته ولا يخفاك ما فيه (قوله ثم) أتى بها التراخى الرتبة فان ما يتعلق بالخالق أهم وهذا التراخى تنزيلى فان تغاير الجنسين منزل منزلة التراخى فى الزمن والافتراخى ثم وترتيبها انما هو فى المفرد انظر حاشية شيخ مشايخنا العطار على المصنف ولا يخفاك ما فى هذا (قوله خير) قال العلامة العطار مشترك فانه يكون مصدر خار يخير خيرا ضد الشر واسما غير مصدر ولا صفة نحو ان ترك خيرا أى مالا ويكون صفة مخفف خير ويكون اسم تفضيل حذفت همزته للتخفيف قال الشارح وهو المراد هنا قال العطار والحصر ممنوع بل المصدرية ممكنة على سبيل المبالغة بل لا مبالغة فانه أصل الموجودات اهـ وفيه أن الاضافة للورى تبطل ما قال بل قوله فانه الخ لا ينتج مدعاه تأمل (قوله والصلاة) أظهر لان المراد اللفظ وما فى المصنف المراد

(لا أبغى به بدلا) يقال بغيت الشئ أبغيه أى طلبته وبدل الشئ عوضه والضمير المجرور بالباء للحمد والجملة فى محل الحال من فاعل الحمد المدلول عليه به لانه بمعنى أحمد الله أى أحمد الله غير طالب بحمدى له عوضا بل لما يستحقه لذاته سبحانه وتعالى من الحمد (حمدا يبلغ من رضوانه الأملا) يقال بلغت الشئ بالتضعيف وأبلغته بمعنى أوصلته والرضوان بضم الراء وكسرها مصدر رضى رضا ورضوانا والأمل الرجاء يقال أمله يأمله بالتخفيف كأكله يأكله وهو هنا بمعنى المأمول وحمدا منصوب على المصدرية والعامل فيه الحمد ويبلغ فى محل النعت له (ثم الصلاة على خير الورى) والصلاة فى اللغة الدعاء والمراد بها هنا الدعاء له صلى الله عليه وسلم بما هو له أهل والورى مقصور الخلق

وخير الورى هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا استغنى بهذا الوصف عن التصريح باسمه العلم (وعلى * ساداتنا آله وصحبه الفضلا) السادات جمع سيد يقال ساد قومه سيادة وسوددا فهو سيدهم وهم رضى الله عنهم سادات الامة * وآل الرجل عشيرته وأهله وأصله أهل بدليل قولهم فى تصغيره أهيل وتخصيص آله صلى الله عليه وسلم ببنى هاشم وبنى المطلب دون من سواهم من العشيرة شرعى لا لغوى والصحب جمع صاحب كركب وراكب والفضلاء جمع فاضل كشعراء وشاعر لكنه جمع قلة على غير قياس لان فاعلا لا يجمع على فعلاء بل قياسه الفعل والفعال بضم الفاء مشدد العين كالعذل والعذال فى عاذل والفضل الزيادة فمن زاد على أحد بشئ فقد فضله به ولا يخفى مافضلهم الله به على غيرهم رضى الله عنهم (وبعد فالفعل من يحكم تصرفه * يحز من اللغة الابواب والسبلا) بعد هنا من الظروف المبنية على الضم لقطعها عن الاضافة لفظا والتقدير وبعد ماتقدم والمراد بالفعل هنا الفعل الصناعى من ماض وأمر ومضارع مع مايشتمل على حروف الفعل ومعناه من مصدر واسمى فاعل ومفعول واسمى مكان وزمان وغير ذلك واحكام الشئ اتقانه وتصرف الشئ تقلبه من حال الى حال وتصريفه تقليبه

به الرحمة الزائدة على الواصل له صلى الله عليه وسلم وهذا تفسير الصلاة الآدميين التى صلاة المصنف منها أى دعاؤه بقوله ثم الصلاة الخ وأما الصلاة فى المصنف فلم يتكلم عليها والاولى أن يقول ان الصلاة فى اللغة من الله الرحمة ومن غيره الدعاء فيكون قد بين الصلاة فى المصنف لان المراد صلاة الله لا صلاة المصنف كما هو ظاهر (قوله وخير) المناسب أن يقال ومتى أطلق خير الورى لا ينصرف الا لنبينا صلى الله عليه وسلم لاجل أن يصح قوله ولهذا الخ وعبارته فى كبيره بعد أن قال مثل ماهنا لتعين هذا الوصف له صلى الله عليه وسلم والاولى فيها مثل ماذكرنا (قوله سيد) أصله عند البصريين فيعل بكسر العين وتقديم الياء وعند البغداديين كذلك الا أنه بفتح العين وعند الفراء بتقديم العين بدليل سيائد بالهمز (قوله وسوددا) بفتح الدال وضمها مع ضم السين فيهما قاله فى الكبير (قوله سادات الامة) قصد تفسير الضمير فى المصنف (قوله شرعى) والمراد هنا اتقياء أمته بدليل قوله ساداتنا والفضلا لا كما صنع الشارح تدبر (قوله جمع) أى عند الاخفش والافعل عند سيبويه ليس من صيغ الجموع (قوله جمع قلة) الصواب حذفه كما فى بعض النسخ فانه من جموع الكثرة (قوله على غير قياس) قال فى التوضيح ويكثر فعلاء فى فاعل دال على معنى كالغريزة كعاقل وصالح وشاعر قال شارحه فان العقل والصلاح والشعر من الاوصاف الشبيهة بالاوصاف الغريزية كالكرم والبخل من جهة أن كلا منهما غير مكتسب اه (قوله مافضلهم) من صحبته ورؤيته والانتساب اليه واتباعه كما فى كبيره قال فيه والمراد الدعاء لهم والاستغفار لهم والمناسب اسقاط الاستغفار تأمل (قوله وبعد) قصد المصنف بيان الغرض الداعى الى هذا النظم وهو الحث على علم التصريف الذى يتوصل به الى علم اللغة التى يتوصل بها الى فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قاله فى الكبير (قوله وبعد) الواو لعطف قصة على قصة والاولى للتمهيد للتصنيف والثانية لبيان سببه ولا يرد منع عطف الاخبار على الانشاء لانه فى غير عطف القصة وأجاب بعض بأنه من العطف على الخبر فان جملة الحمد خبرية ورده العطار بأنه لا يظهر فى الصلاة لانها انشائية قال الشارح فى كبيره ان بعد متضمنة معنى الابتداء فلهذا حسن بعدها الفاء قال العطار وتوجيه فساده غنى عن البيان اه ويحتمل أن مراده بمعنى الابتداء المعنى الملابس له وهو العموم الذى ينزل المبتدأ منزلة الشرط فيقترن بالفاء مابعده لان كلمة الظرف تجرى مجرى الشرط كما فى واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم تدبر (قوله المبنية) لعله الرواية والا فلا مانع من النصب مع نية لفظ المضاف اليه (قوله لقطعها) الاظهر أن اللام بمعنى عند بيان لمحل البناء والا بان كان علة للبناء كما هو ظاهره فلا يصح لانه يتحقق مع النصب وليس القطع من أسبابه ولا يصح أن يكون علة للحكم عليها بانها من الظروف كما هو ظاهر وهو متعلق بمبنية ويحتمل أن المراد بقوله لقطعها الخ تضمنها معنى الاضافة (قوله والمراد) لان كلام المصنف المتبادر منه الفعل الاصطلاحى وليس بمراد على مافهمه (قوله من ماض) أى مجرد أو مزيد وكذا يقال فيما بعد (قوله مع الخ) ينافى قوله وانما الخ وعلى كلامه يكون التصرف عبارة عن التنقل من حال القياسية الى غيرها لكن لا يناسبه قول المصنف يحز الخ والظاهر أن المراد الفعل الماضى كما يؤخذ من كلام المصنف بعد وتصرفه يكون الى مضارع وأمر وغيرهما ويدل له قول الشارح وتصرف الخ (قوله ومعناه) أى التضمنى (قوله وغير ذلك) كاسم الآلة فانحصرت أبواب المنظومة فى المجرد وتصاريفه وأبنية الفعل المزيد فيه وتصاريفه وأبنية أسماء الفاعلين والمفعولين من المجرد والمزيد فيه وأبنية المصادر كذلك وأسماء الزمان

والمكان